قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
عنوان الرسالة	ب
إيجاز الرسالة	ج
إهداء	د
شكر وتقدير	هـ
المستخلص باللغة العربية	ز
المستخلص باللغة الإنجليزية	ح
قائمة المحتويات	ط
المقدمة	١-٦
الدراسات السابقة	٧-١٢
التمهيد	١٣
حياة الشاعر ومكانته	١٤-١٧
ثقافته ومكانته	١٨-١٩
الفصل الأول : التخييل الشعري وعلاقته بالأسلوب عند ابن الرومي	٢١-٤٩
المبحث الأول: معنى التخييل لغة واصطلاحاً	٢٢
المبحث الثاني: الفرق بين الخيال والتخييل	٢٦
المبحث الثالث: الخيال عند الفلاسفة والبلاغيين	٢٨
- التخييل عند ابن سينا	٢٩
- التخييل عند عبد القاهر	٣٠
- التخييل عند حازم	٣١
المبحث الرابع: اللغة الشاعرة	٣٤
الأطناب والتقصي	٣٩
التكرار	٤١
البنية الصوتية	٤٥

الموضوع	الصفحة
القافية	٤٦
الأنماط الإيقاعية المتغيرة	٤٧-٤٩
الفصل الثاني: عناصر التخييل الشعري عند ابن الرومي	٥٠
المبحث الأول : التشخيص	٥٢
- التجسيد	٥٣-٦٩
المبحث الثاني : الإيحاء والإيماء	٧٠
الإيحاء	٧١
- حديث النقاد عن الإيحاء والإيماء	٧٣
- القيمة الفنية بإيحاء والإيماء	٧٤
المبحث الثالث: المبالغة والتوسع	٨٠
حديث النقاد عنها	٨١
المبحث الرابع: الاختراع والإبداع	٩٠
أولا: الاختراع ثانياً: الإبداع	٩١
صداهما في النقد الأدبي	٩٢
اختراعات ابن الرومي	٩٣
الفصل الثالث التخيل في الصور البيانية	١٠١
تمهيد في مفهوم البيان والصورة	١٠٢
المبحث الأول: التشبيه	١٠٧
بلاغة التشبيه وفوائده	١٠٩
المبحث الثني: الاستعارة	١٢١
تعريف الاستعارة وقيمها البلاغية	١٢٣
الاستعارة والتخييل	١٢٦
المبحث الثالث: الكناية	١٣٥
أقسام الكناية	١٣٦
الكناية عن نسبه	١٣٧

الموضوع	الصفحة
الفرق بين الكناية والمجاز	١٣٨
أثر الكناية في التخييل عند ابن الرومي	١٣٩
الفصل الرابع: الغزل بين المرأة والطبيعة في شعر ابن الرومي	١٤٥
الغزل في شعر ابن الرومي	١٤٦
الفصل الخامس: الموسيقى في شعر ابن الرومي	١٧٠
تمهيد	١٧١
الموسيقى الخارجية ، (موسيقى الإطار)	١٧٢
البحر الطويل	١٧٣
البحر الكامل	١٧٤
بحر البسيط	١٧٥
بحر السريع	١٧٦
بحر المنسرح	١٧٧
بحر الرمل	١٧٨
بحر المجتث	١٧٩
بحر المديد	١٨٠
الجدول الإحصائي	١٨١
القافية	١٨٣
الموسيقى الداخلية	١٨٧
الإيقاع	١٨٨
الجناس	١٨٩
الحروف والألفاظ	١٩١
الخاتمة	١٩٦
نتائج البحث	١٩٧
خلاصة الدراسة	١٩٩

الموضوع	الصفحة
فهرس الآيات	٢٠١-٢٠٢
قائمة المراجع والمصادر	٢٠٣

المـقـدمـــة

مقدمة

ابن الرومي شاعر كبير ، متنوع الأغراض ، متفرد الصوت الشعري ، وكان هاجسه الدائم التفوق الفني ، لأنه الرد الأمثل على وضعه الاجتماعي الذي يتناقض مع مكانته الشعرية . ولذا آثرت أن يكون موضوع بحثي في إطاره فجاء بعنوان (عناصر التخييل الشعري عند ابن الرومي) ، واخترته بهذا الشكل لما له من إضافة تثري المكتبة العربية في الجوانب الأدبية والبلاغية والنقدية ، وقد اعتمد البحث على منهج الفن ومنهج التكاملي و الاستقراء « وهو المنهج الذي يعتمد على استقراء الحقائق الجزئية ، واستنباط الحقائق المفيدة ، وغير المفيدة ، فدائما لابد من الانتخاب والاختيار والانتقاء ، ولابد أيضا من الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي والبلاغي ونصوصه الجزئية ، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية »[١].

ومن ثم فالمقدمة تشتمل على مجموعة من المفردات الخاصة بالبحث ومنها الحديث عن : الشاعر ، وعناصر التخييل ، والهدف من البحث، و بواعث اختيار الموضوع .

أ-الشاعر:(٢٢١-٢٨٣)

هو أبو الحسن على بن العباس بن جريح[٢]، مولده ونشأته ببغداد عاصمة الخلافة العباسية[٣]، ووصفه بابن الرومي إشارة إلى جده ، وهو فارسي الأم ، عربي الثقافة واللسان والدين ، عاش في العصر العباسي الثاني ، وشاهد الكثير من الاضطرابات والقلاقل والفتن التي لم تنقطع بين الفرس والترك ، أو بين الترك بعضهم مع بعض[٤]، كما كان عصره يزخر بالبحوث المتعمقة في الملل والنحل « فتعددت المذاهب والعقائد وانتقل الجدل الدائر حولها إلى مستوى الناس العاديين »[٥] ، فظهر في كل نواحي الحياة ، شعرها ونثرها كما ظهر في شعر ابن الرومي.

وفي زخم هذه الحياة الثقافية ظهر ابن الرومي ، فاستطاع بما لديه من موهبة شعرية

---

(١) د. شوقي ضيف ، البحث الأدبي، طبيعته ومناهجه ، أصوله ، مصادره (ص:٣٧ بتصرف) ، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف ط السادسة .

(٢) أبي العباس شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس (٣/ص:٣٥٨) ، طبعة صادر، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٩م.

(٣) د. عبد الحميد الحر، الأعلام من الأدباء والشعراء. ابن الرومي عصره، حياته، نفسيته فنه من خلال شعره. (ص:٥٥) . دار الكتب بيروت.

(٤) د. محمد حسين حماد ، في النص الأدبي العباسي (ص: ٥٧). مكتبة المتنبي ١٩٩٠م.

(٥) عباس محمود العقاد ، ابن الرومي، حياته من شعره (ص:١٥). منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت.

أصيلة ، أن يلفت إليه أنظار الناس ، وشهد له نقاد مشهود لهم بالكفاية كابن رشيق الذي دبج في الثناء عليه صفحات من كتابه الشهير (العمدة) [٦]، وذهب إلى حد الادعاء بأنه أكثر الناس استحقاقًا للقب شاعر « لكثرة اختراعه وحسن افتنانه» كما يقول ، ولم يكن ابن رشيق هو الوحيد الذي أقرلابن الرومي بالشاعرية من القدامى بل ذهب إلى ذلك الأصفهاني[٧] وابن الجزري[٨]، وابن خلكان الذي كان واضح الإعجاب به، حيث يقول عنه :« الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة ، فيستخرجها من مكانها ، ويبرزها في أحسن صورة ، ولا يترك معنى حتى يستوفيه إلى آخره، ولا يبقي فيه بقية[٩]، وذهب المعري إلى القول عن ابن الرومي « إن أدبه كان أكثر من عقله »[١٠] وهذا مدح يشبه الذم.

أما في العصر الحديث ، فقد تحدث عن فنه الشعري أساتذة كبار ، ونقاد كثيرون، منهم الأستاذ العقاد ، والدكتور طه حسين ، والأستاذ المازني ، والدكتور محمد عبد الغني حسن ، والدكتور محمد النويهي، ومن لم يخصص له كتابًا خاصًا ذكره ضمن دراسته ، بخاصة إذا كانت تتعلق بالعصر العباسي فابن الرومي معلم بارز من معالم الأدب في العصر العباسي.

ويلفت النظر أن كل من تحدث عن ابن الرومي يؤكد أنه يتمتع بملكة خيالية راقية ، وكما يقول الدكتور طه حسين : فإن « ابن الرومي كان قوي الخيال جدًا وكان خياله بعيدًا ليس بالقريب وكان حادَّ الحس جدًا وكان قوى الشعور ، فكان إذا ألم بمعني من المعاني تأثر به تأثرًا واضحًا »[١١] ، وفي «العمدة» إشارات عدة، – وفي أماكن متفرقة–إلى القدرة الخيالية التي تمتع بها ابن الرومي .

أضيف إلى ذلك أن ((الخيال أحد العناصر الرئيسة للإبداع الفني، وهو المعين الواسع الذي يمد المبدع بكل أفكار التكوين الشعري والابتكار والتجديد، كما أنه يقوده إلى الصورة

---

(٦) ابن رشيق القيرواني : العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محي الدين عبد الحميد (ص: ١٨٥) ، ومواطن أخرى ، دار الجيل– بيروت– ط الخامسة، ١٩٨١م.

(٧) أبو الفرج الأصفاني ، الأغاني انظر المجلد الثاني . حيث قدم فيه شهادة عن ابن الرومى (ص: ٢٤٠) . شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبده علي مهنا، طبعة جديدة ومنقحة، دار الكتاب العالمية ، بيروت لبنان.

(٨) عز الدين بن الأثير الجزري ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (٢/ص: ٤٤). الأنساب والأعراق ، مكتبة البهكلي، بيروت، دار صادر للنشر.

(٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، (٣/ ص: ٣٥٨). طبعة صادر تحقيق احسان عباس.

(١٠) أبو العلاء المعري ، رسالة الغفران ، تحقيق بنت الشاطئ (ص: ٢٦٥)، دار المعارف، ط الثانية، مصر.

(١١) طه حسين ، من حديث الشعر والنثر ، (ص: ١٣٧).دارالمعارف .

الفنية التي تنبع في مخيلة المبدع ورؤيته الذاتية))[١٢].

وفي التراث العربي يلفت النظر بشدة ما ذكره ابن سينا في كتابه « الشفا» وحازم القرطاجني في كتابه« منهاج البلغاء وسراج الأدباء » من حديث مفصل يصح أن يقود إلى استنباط نظرية عن « التخييل » كما وردت بهذا اللفظ عندهما، مما يفتح الباب على ناحية من نواحي الإبداع الفكري الذي أضافه القدامى إلى حقل الفكر الإنساني ، وبخاصة إذا ما قمنا بقراءة شعر ابن الرومي في ضوء هذه النظرية العربية التي قدمها التراث الفكري في مجالي الفلسفة (ابن سينا) والنقد (حازم) بالإضافة إلى الآراء التي تتوارد هنا وهناك في البلاغة العربية والنقد القديم حول الخيال ومفرداته وصوره ، كما يمكن تلمسها لدى الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابيه الشهيرين :- «دلائل الإعجاز » و«أسرار البلاغة» ، وكذلك لدى ابن رشيق في «العمدة» ، وابن الأثير في «المثل السائر» ، وغير هؤلاء من علماء العربية .

ومما يشجع على المضي قدماً في هذه الدراسة أن الدراسات الكثيرة عن ابن الرومي تناولت جوانب كثيرة من شخصيته بتركيزها على النواحي الإنسانية فيه، ومن شعره ، ولم تتعرض بالتفصيل للحديث عن «التخييل » لديه ، أقول هذا مع الإشارة إلى تلميحات عدة ذكرها دارسوه عن مقدرته على التخييل، وذكائه في هذا الجانب ،وفي بعض الأحيان قد يتوقف الدارسون أمام صور يتجسد فيها هذا التخييل ، كما فعل- مثلاً- المازني[١٣]، لكن تظل كل هذه إشارات جزئية كثيرة بحاجة إلى جمع وتنسيق وطرح جديد ، حتى نستخلص رؤية جديدة لعقلية شعرية فذة في تاريخ الإبداع العربي.

ومن هذا المنطلق اخترتُ هذا الموضوع على أمل أن أقدّم دراسة جيدة تسهم في بيان جانب من جوانب شاعرية رجل يحظى بحب وتقدير« نقاد مشهود لهم بالمهارة، والحذق، والألمعية ، وقوة البصر بالشعر ونقده[١٤] .

ب- التخييل : المفهوم ، والدلالة.

والمقصود بالتخييل أنه ملكة أدبية تعين الأديب على تأليف الصور وتشكيلها ، وتجعله يرى الأشياء في الطبيعة والواقع المحيط به أكثر وضوحًا وصفاءً[١٥] .

وهو مصطلح فلسفي أُخذ عن أفلاطون، وأرسطو ، ويدل في حقل الشعر والنقد والأدب على الصورة الحسية في الذهن معبراً عن فاعلية الشعر وخصائصه النوعية لرصد طبيعة

---

(١٢) د. فاطمة سعيد أحمد حمدان، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة (ص:٢١٧)، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها رقم (٢) ١٤٢١/٢٠٠٠م.

(١٣) انظر جزءًا مما كتبه «المازني» في كتابه ، حصاد الهشيم (ص: ٩٠) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

(٣) د. محمد حسين حماد ،في النص الأدبي العباسي ، (ص: ٦٠)،مكتبة المتنبي ١٩٩٠م

(٤) د. شوقي ضيف: في النقد الأدبي ، (ص: ٣٥)، دار المعارف، ط الخامسة ،١٩٧٧م.

الإثارة في المتلقي ، علاوة على كونه صفة تميز بين الاستعارات والتشبيهات ، وإذا أردنا أن نسأل عن الواقع التاريخي لهذا المصطلح في حقل الإبداع الأدبي، والبلاغي، والنقد العربي نقول: إن التخييل مصطلح إبداعي له حضور في الأدب العربي منذ أن وجد هذا الأدب ، ولا نستطيع أن نفصله عن الأدب ، ولكنه في الدرس البلاغي والنقدي قد يكون غير موجود كمصطلح له دلالة خاصة إلا حين عرض له عبد القاهر الجرجاني المتوفي (٤٧١هـ) عرضًا في حديثه عن المعاني وتقسيمها إلى معان عقلية ، وأخرى تخييلية، وقصد بالتخييلي ما « لا يمكن أن يقال إنه صدق ، وإن ما أثبته ثابت، وما نفاه منفي »[١٦] .

أما الزمخشري فبرغم ورود هذا المصطلح عنده خلال تفسيره لآي الذكر الحكيم فهو لم يسع لتعريفه تعريفاً منهجياً حتى يتحدد منه ما هو مطلوب خلال رصده في منهجه التفسيري البلاغي ، فقد ربطه بالتصوير، والتمثيل، والتشبيه، وقد فسر آيات على أنها من التخييل [١٧] . ومما سبق يتضح أن التخييل « فن إبداعي يتوصل به الأديب ، والشاعر على الأخص ، إلى ذروة الإبداع حتى يتمكن من وسائله الذاتية من خلال ثقافة عالية وإحساس مرهف لبيئة ثائرة تدفع إلى الإبداع بخصائصها الذاتية من أجل خلق عالم غير مألوف ، تتجسد فيه تلك الصور الإبداعية». ومن مراجعة ديوان «ابن الرومي» تبين أن التخييل عنده يقوم على أربعة عناصر ، هي : التجسيم ، والتجسيد والإيماء والإيحاء والمبالغة والتوسع والاختراع والابتداع ، وسأحاول أن أفرد لكل عنصر تعريفا سريعًا .

١- **التجسيم والتجسيد:** هذا العنصر يعطي التخييل المعتمد على الأشياء الجامدة والمجردة (سواء كانت نفسية أو ذهنية) الحياة والحركة ، فتتمثل أمامنا أشخاصاً تستطيع الكلام والسمع وينتابها الإحساس بالحزن والفرح والألم والأسى والتعبير عن المجرد بالمحسوس وعن المدركات العقلية بالصورة المحسوسة مثل : الفضائل والرذائل .. ومخاطبة الطبيعة كأنها شخص تسمع وتستجيب[١٨].

٢- **الإيماء والإيحاء** : وهذان عنصران جوهريان أساسيان في طبيعة الشعر، وإذا فقد الشعر أهم صفاته وهي الإيحاء ، فإنه يتحول إلى نثر ، ولا يتحقق الإيحاء إلا بوعي عقلي

---

(١) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان ، (ص: ٢٦٧). علق على حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

(٢) أبي القاسم جار الله محمد يعمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (٢/ ص: ١٣٧) ، بيروت ، دار الفكر ، د. ت.

(٣) مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، (ص: ٩١بتصرف).مكتبة لبنان بيروت- ط الثانية، ١٩٨٤م.

يتحكم في عناصر التخييل وكيفية بنائه . وكلاهما يحمل الإشارة والكلام الخفي ، والنقاد والبلاغيون يعبرون عن الإيماء بالإشارة والتعريض . أما الإيحاء : فهو أخذ المعاني من موجودات حسية فيتلقاها السامع وتؤثر فيه(١٩).

٣- **المبالغة والتوسع** : عنصر ثالث من عناصر التخييل ، وبُعد ذو أهمية بالغة ، ويشير إلى مدى توسع الشعراء في معانيهم ومبالغتهم فيها ، وبذلك تفيد الزيادة في المعنى بحسب الغرض الذي يؤديه الشاعر سواء كان مدحاً أو ذمًا(٢٠) .

٤- **الاختراع والإبداع:** مطمح كل شاعر في كل لغات العالم ، أن يبدع معاني جديدة، ويخترع صورة جديدة ، وقد توقف النقد القديم عند تداول المعاني وتواترها على ألسنة الناس ، وهما في الشعر يتعلقان بإنشاء الجديد في لغة الشعر وبلاغته من صور ومفردات وتراكيب (٢١).

جـ - الهدف من البحث :

١-يهدف البحث إلى التعريف بالتخييل الشعري في القديم والحديث ومحاولة التوصل إلى مفهوم يجمع التوجهات الفلسفية والبلاغية ، والنقدية ، وربطه بنظرية الأدب عند العرب .

٢-معرفة عناصر التخييل الشعري، وتطبيق تلك العناصر على شعر ابن الرومي لتحليل جوهر عبقريته الشعرية.

د- بواعث اختيار الموضوع :

لعل اختيار هذا الموضوع للدراسة يرجع إلى أن ابن الرومي شاعر متعدد الثقافات ، فقد انعكس ذلك على طبيعة شعره، وعناصر قصيدته ، وهو - أيضًا -شاعر كثير التخييل اتخذ منه وسيلة لتحقيق ما يريد العقل بلوغه من المعنى في الشعر.

---

(١) إدريس الناقوري ، المصطلح النقدي في نقد الشعر ، دراسة لغوية تاريخية نقدية، (ص: ٥٣٢- ٥٣٣ بتصرف) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية.

(٢) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، (ص: ٢٩٢)، ط:الأولى،تونس،دار الغرب الإسلامي،١٩٦٦م.

(٣) ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر، (ص: ٢٦٢).

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

توصلت الباحثة على دراسة بعنوان(الصورة الأدبية في شعر ابن الرومي) للباحث علي علي صبح لنيل الدكتوراه في الأدب والنقد ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م

أهداف الدراسة :

إلقاء الضوء على التصوير الأدبي وإظهار مدى إبداع ابن الرومي في هذا اللون من الفن الأدبي. وتوضيح الصورة الأدبية من خلال ، روافدها ، وعناصرها، وشروطها ، وخصائصها لفظًا ، ونظمًا . وبيان مدى الفارق بين الحقيقة ، والخيال، والإيقاع الموسيقي ، والوزن الشعري في ديوان بن الرومي .

أدبيات الدراسة :

تتألف الدراسة من مقدمة، وسبعة فصول .

الفصل الأول: يعالج معالم الصورة الشعرية ومقوماتها في الشعر العربي ويجري مقارنة بين الصورة الأدبية في الشعر ، والفن التصويري ، والموسيقى، وما يجمع بينها من مظاهر الطبيعة ، وكذلك مقارنة بين الأسلوب والصورة عند الشعراء القدامى والمحدثين ، وقد قام في نهاية الفصل بدراسة منابع الصورة الأدبية وعناصرها وتداخلهما معًا فالعناصر إن هي إلا إيحاءات متعددة ومتكاملة لمنابع الصورة العميقة، وقد تجتمع في الكلام معظم هذه المنابع في الغالب.

وأما الفصل الثاني فيتناول فيه الباحث[٢٢] الصياغة في الصورة وسحر اللفظ عند ابن الرومي، ويرجع ذلك إلى شاعرية ابن الرومي الفذة، والدقة في اختيار اللفظ، وكان ابن الرومي يضيف على الكلمة دلالات فوق دلالتها اللغوية المألوفة. ويوضح خلال هذا الفصل ما تميز به ابن الرومي من علم باللغات الأجنبية، وبخاصة الفارسية واليونانية والتركية كما كان يغوص في أعماق اللغة العربية ليستخرج الغريب منها، والمدى المكاني والزمني للصورة ، كما كان يهتم بدقة تصوير الألفاظ ونقلها للمتلقي، وأظهر كذلك مهارته في فن الجناس التام والناقص فكان يعمد إلى استقصاء كل ما أمكن من الألفاظ المتشابهة التي تشتمل على حرف من نوع واحد، أو حرفين من نوع واحد. وأكدت الدراسة أن ابن الرومي قد وفى الصورة حقها في هذا الجانب ، فكان دقيقًا في اختيار الألفاظ، وذا قدرة عجيبة في توزيعها بحسب

(١) الباحث هنا صاحب رسالة الدكتوراه، التي يسردها البحث في إطار الدراسات السابقة.

موقعها من النظم ، وذا عبقرية في ترتيبها ومزجها ، ليكون نظمه أدق وأعجب وصورته أقوى وأعذبَ .

أما الفصل الثالث فيتحدث فيه الباحث عن الخيال في الصورة الشعرية. والخيال هو لغة العاطفة الحارة والشعر الحي الفياض ، كما أن الحقيقة لغة العقل والفكر ، والخيال والعقل غير متناقضين بل هما يسيران جنبًا إلى جنب في الكشف عن جوهر الحقائق ولبها المكنون . والخيال الحيوي المنتج هو الرحلة القوية النابضة للوصول إلى الحقائق . والوسيلة الجيدة في الكشف عن أسرارها ولبها المكنون ، ثم فرق الباحث بين الوهم والخيال، وأن الوهم هو أول مراحل الخيال . ويقرر أن ابن الرومي قد فاق جميع الشعراء في الأدب العربي في تلوين الصورة الأدبية بشعوره سواء اشتملت على التشبيه أو اشتملت على ما بني على التشبيه من الاستعارة بنوعيها التصريحة والمكنية أو ما يضاهيه في التصوير بالمحسوس كالكناية ، وقد نمى في نفسه هذه الملكة وتلك القدرة الفنية ؛ عواطفه المتأججة وإحساساته المرهفة وحبه للجمال وفتنته بالطبيعة مع خصوبة ذهنه وقوة خيالة ، ونضج ملكاته، وتنوع ثقافاته ، ومع ترف الحضارة التي تغمر بيئته وعصره ، والتي عاش يستلهمها خياله ويلتقط من الطبيعة ما يؤكدها بشتى الصور والأشكال ، كل هذه الحوافز وغيرها نمت في نفس ابن الرومي ملكات التخييل والتصوير ، ويختم الباحث الفصل الثالث بالصورة الكلية، حقولها وخصائصها وشروطها وعلاقتها بالصورة الجزئية .

أما الفصل الرابع فيعالج فيه الباحث عناصر الصورة الشعرية، وقد مهد بعمل مقارنة مع أعمال ابن الرومي وغيره من الشعراء؛ كابن نباته وأحمد شوقي. وأظهر كفاية ابن الرومي في اكتمال عناصر الصورة الشعرية لديه. ثم بدأ بأول عنصر من عناصر الصورة الشعرية ، ألا وهو الموقع وقد أفاد أن جميع العناصر التالية المكونة للصورة تبنى على هذا العنصر وفرق فيه بين أسلوب لا حركة فيه ، وأسلوب حي يموج بالحركة، ثم العنصر الثاني وهو اللون وهذا شائع في الشعر العربي عامة ، لزرقة السماء واخضرار الأشجار وحمرة الدم وغيرها ، وهي متكاملة في شعر ابن الرومي.

أما العنصر الثالث وهو الشكل، وابن الرومي يوفي الشكل في الصورة، ويشد أركانها من شتى الجوانب في إطار قوى متماسكة.

والعنصر الرابع فهو الحجم ، ولا ينسى ابن الرومي حجم المواد في التصوير خفة وثقلاً ، فهو يعطيها الوزن الملائم لها لتكتمل صورتها وتضاهي واقعها. وأما العنصر الخامس وهو الطعم فقد برع ابن الرومي في تصويره للمطعومات وتمثيله لها .

وابن الرومي في العنصر السادس وهو الرائحة قد أجاد التصوير حول رائحة الأشياء التي ذكرها في شعره ، فمثلاً رائحة الثوم الكريهة في أنف ابن الرومي قد عرف عن طريقها أخلاق الناس وفضح القبيح فيهم ، لأن من لا يقدر مشاعر الآخرين ويؤذي إحساسهم جدير أن يعيش بعيدًا عنهم.

وأما الفصل الخامس فقد تناول فيه الباحث الموسيقى في الصورة الشعرية . وفيها يقدر الباحث عبقرية الشاعر في التصوير ؛ لأنه ملك من القدرة الفنية على توجيه أي بحر من البحور ، طويلة كانت أم قصيرة ، بحسب الغرض الذي يؤمه ، وحينئذ تكون الصورة منسجمة في إيقاعها مع الحالة النفسية عنده ، ومع الغرض المراد منها أيضًا ، أما علاقة الثانية بالموسيقى فهي النغمة المتساوقة التي تشد الصورة الأدبية الجزئية في إطار الصورة العامة للقصيدة أو المقطوعة شدا محكماً وثيقاً . وتبدو عبقرية الشاعر في اختيار قوافيه حيث ينتقي القافية التي تجد مكانها من الصورة ، فلا نحس فيها بقلق واضطراب في مكانها كما لا نشعر بأنها نافرة أو متنكرة بل تحكي بواقعها حالة الشاعر النفسية .

ويتحدث الباحث عن الموسيقى الداخلية والخفية، ويقرر أن دور الإيقاع فيها لا يقل أهمية عن دوره في تكييف الوزن الشعري، بحسب الحالة النفسية في الصورة فالإيقاع يشع في الصورة الشعرية الاتساق والمساواة ، ثم تحدث الباحث عن التجسيم والتشخيص اللذين اشتهر بهما ابن الرومي في شعره ، ثم عرض بعد ذلك للصور الفنية حيث كشف عن الصورة الساخرة ، ثم الصورة الإيحائية ثم الصور الشعبية وقد فتح ابن الرومي الباب على مصراعيه لشعراء من بعده فاستلهموا من قصائده تلك الصور الشعبية الجميلة .

وأما الفصل السابع فقد تناول الباحث فيه الصورة الشعرية بين التأثر والتأثير وذكر الشعراء من العصر الجاهلي حتى عصر ما بعد ابن الرومي ، وذكر تأثر الشعراء بعضهم ببعض، وذكر معارضات ابن الرومي لغيره من الشعراء ، ومعارضات الشعراء لشعره، وقد رأى الباحث أن ابن الرومي فاقهم جميعا في كمال الصورة وتمام التشخيص .

مواضع الاتفاق والاختلاف مع الدراسة ودراسة الباحثة:

– تتفق دراسة الباحثة مع الدراسة في تناول الخيال والتخييل عند ابن الرومي والتجسيد والتشخيص ومدى قدرة الشاعر على الإبداع في كل ذلك .

– تختلف دراسة الباحثة مع الدراسة سابقة الذكر في أن الأخيرة قد تناولت في ثناياها أعمال كثير من الشعراء ،وقارنت بينها وبين ابن الرومي ، وكذلك توسعت في إيضاح

حياة ابن الرومي وشعره وجميع جوانب حياته بينما انصبت دراسة الباحثة على **التخييل والتخيل والتشخيص عند ابن الرومي** .

الدراسة الثانية :

كما توصلت الباحثة على دراسة بعنوان (**الإنسان في رؤية ابن الرومي والمتنبي بين المدح والقدح**) رسالة ماجستير مقدمة بجامعة أم القرى كلية اللغة العربية للباحثة جمعة بنت سفر سعيد الزاهراني . بيانات النشر ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ.

أهداف الدراسة :

أ- إلقاء الضوء على غرضي المدح والهجاء عند ابن الرومي وأثر ذلك في شعره وأثره على ممدوحيه .

ب- إلقاء الضوء على غرضي المدح والهجاء في شعر المتنبي وأثره في شعراء عصره .

ج- المقارنة بين ابن الرومي والمتنبي ومدى إجادة كل منهما في المدح والهجاء .

أدبيات الدراسة :

تتألف الدراسة من فصلين الفصل الأول بعنوان (الإنسان في رؤية ابن الرومي بين المدح والقدح) ، وهذا الفصل هو الذي يهم الباحثة بالدرجة الأولى.

ففي التوطئة للفصل الأول ذكرت الباحثة أن ابن الرومي كان غريب الأطوار لا يستقر على حال واحدة، وأنه جمع بين الأضداد متأثرًا بطبيعة عصره، ثم ذكرت الصفات الخلقية في مدائحه . وتؤكد الباحثة أن ابن الرومي كغيره من الشعراء الفنانين عشق الجمال وسعى إليه فكأن الجمال هدفا في حياته ، وامتدح به تذوقه ، وتأثر به سواء في الوجه أو الجسد أو الصوت والغناء الحسن الجميل ، الذي يدل على أن له ذوقًا يستحسن الجميل، وينفر من القبيح، فله براعة في نعت الصوت الحسن تدل على صحة شعوره بالفن كأنه خبير بفن الغناء خبرته بفن الشعر .

وهو وإن اتفق مع سائر الشعراء العرب في بعض طبائع التقليد وميزاته، فقد انفرد عنهم بطبيعة خاصة تفيض بالشعر عن الخاطر ؛ فقد يتقيد أحيانًا في شعره بالمعاني التقليدية، لكنه يتحرر منها حينًا آخر . فابن الرومي يدرك أن الجمال والخير لا يمكن انفصالهما ، فكأنه يؤكد هنا أن جمال الممدوح الحسي أوجب أن يشف عن جمال الخلق المعنوي .

ثم تتناول الباحثة الصفات الخلقية في مدائحه وتذكر أن ابن الرومي أدرك أن " الكثير من القيم الأخلاقية يعد من أهم الأسس القويمة لبناء المجتمع السليم ؛ إذ لابد للمجتمع الفاضل

أن يؤمن أهله بالصدق والوفاء ، ولا بد من وجود الأنفس الأبية الشجاعة التي تعتمد على الجد والعمل في تحقيق الأمل ، ولا بد من وجود الترابط الاجتماعي وتقوية العلاقات بين ذوي الرحم . وتلك بعض القيم الأخلاقية التي امتدح بها ابن الرومي كغيره من الشعراء، وهي إن كانت معاني متوارثة معروفة، إلا أن لابن الرومي اللمحات الشخصية التي يضفيها على معانيه .

– إضافة إلى أنه يمدح بصفات وخلال أغفلها غيره – ؛ فابن الرومي في معظم مدائحه يرمي إلى إحياء بعض القيم والأخلاق التي يرى أنها اندثرت في عصره وأهملت فيبعثها ترغيبًا فيها .

إضافة إلى أنه قد تنبه إلى تفشي بعض العادات والصفات الرديئة في عصره، فنظر إلى الجانب الآخر منها، وحاول أن يظهر هذه الصفات بمظهر يدعو إلى الترفع عنها حين مدح بنفي هذه الرذائل عن ممدوحيه ، في محاولة منه للسمو بالإنسان والمجتمع إلى الصلاح والخير .

ثم انتقلت الباحثة إلى عرض الصفات الخلقية والخُلقية في مدائحه . لتؤكد أن ابن الرومي كان يزاوج في مدائحه بين الصفات الخلقية والخلقية ، وذكرت نموذجًا لمدحه أحد الملوك فقد ألبس الممدوح بمكارمه الجانب الخُلقي والجانب الخلقي .

وقد اعتاد ابن الرومي أن ينظر إلى الأمر من كلا وجهيه، وهنا يمدح بالأمر وضده فبعد أن بين أن من خلق ممدوحه الشدة والقسوة على الأعداء ، عاد وأكد أنه رحيم لطيف بأوليائه مقابلاً بين فعلين هما تجرح وتأسو . فهذا الممدوح كريم بالإضافة لجماله وجسامته ، واسع الدار رحب الفناء . صورة وجهه لعظم جماله لا يملك الإنسان إذا رآه إلا التسبيح لحكمة خلقه وجماله ، ولعلم هذا الممدوح بجماله وحسن خلقته ارتفع عن كل قبيل وسيء حتى لا يدنس خلقه وخلائقه .

وهنا يدعو الشاعر بني عصره للتأمل وكأنه ينصح من حسنت صورته ألا يضيف لها ما يشوبها من الأفعال السيئة.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة السابقة ودراسة الباحثة :

تتفق دراسة الباحثة مع الدراسة السابقة في تناول شعر ابن الرومي ، والتصوير ، والخيال الذي تميز بهما.

وتختلف دراسة الباحثة عن الدراسة السابقة في أنها تناولت جميع أغراض شعر ابن الرومي ، بخلاف الدراسة الأخرى التي اقتصرت على غرضي المدح والهجاء فقط .

وجاء البحث بعنوان « **عناصر التخييل الشعري عند ابن الرومي)** .

واحتوى على مقدمة وتمهيد ، وخمسة فصول كما يأتي :

المقدمة :

التمهيد –الشاعر ومكانته في عصره

الفصل الاول : التخييل الشعري .

الفصل الثاني: عناصر التخييل الشعري عند ابن الرومي .

الفصل الثالث : العناصر البلاغية في شعر ابن الرومي.

الفصل الرابع: الغزل بين المرأة والطبيعة في شعر ابن الرومي.

الفصل الخامس: الموسيقى والتخييل في شعر ابن الرومي.

وأتبعت هذه الفصول بخاتمة، وثبت المصادر والمراجـــع، والنتـــائج، والمســـتخلص وملخص باللغة الإنجليزية .